تكنولوجيا الصحافة والصحافة الإلكترونية

فضلى ، محمد عهد .

تكنولوجيا الصحافة والصحافة الإلكترونية/ تأليف محمد عهد فضلى .- القاهرة : مؤسسة أخبار اليوم، ٢٠٠٦.

٢٠٨ ص : ايض ؛ ٢٤ سم.

عرض وتحليل

د. علاء عبد الستار مغاورى

قسم المكتبات و الوثائق والمعلومات

كلية الآداب، جامعة المنصورة

يكتسب الكتاب الذى بين أيدينا أهميته من نقطتين أساسيتين ، تتعلق الأولى منها بمؤلفه والثانية بموضوعه . فيما يخص النقطة الأولى فالكتاب لمؤلف متميز يتسم بحسن اختياره لموضوعات غير مألوفة لمعالجتها وتقديمها بأسلوب سهل وبسيط؛ فمؤلفنا هو الأستاذ **محمد عهدى فضلى** مهندس الطباعة؛ رئيس مجلس إدارة مؤسسة أخبار اليوم الصحفية وعضو مجلس إدارة غرفة صناعة الطباعة والتجليد ومنتجات الورق ، أحد أبرز الوجوه الإدارية التى دفعت بهم الدولة لتجديد دماء هذه المؤسسة العريقة .

أما بشأن النقطة الثانية فيدور موضوع الكتاب حول تكنولوجيا الصحافة، هذا المفهوم الذى دخل إلى العالم الصحفى لينذر بحدوث ثورة كبيرة بدأت إرهاصاتها مع التطورات الهائلة التى يشهدها عالم اليوم ، فلقد تغيرت كثير من المفاهيم الأساسية التى تحكم حركة البشر تجاه بعضهم البعض، ولقد مرت صناعة الصحافة بمراحل كثيرة ومتعددة من التقنيات فى النصف الأخير من القرن الماضى مما كان له أثر كبير فى صناعة الطباعة، والتى كانت بدورها لها مظاهر واضحة فى إعداد وإخراج وطباعة الصحف . وهنا دار تساؤل بين المتخصصين فى مجال العمل الصحفى وهو ما نهاية التقنيات فى مجال المعلومات والاتصالات ؟

لذا كان لزاما على العاملين الحاليين والأجيال القادمة فى قطاع الصحافة أن تتابع وتدرس وتمارس التطور الذى يحدث فى مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . لقد كان لقرار الدولة الخاص بإنشاء مراكز للمعلومات والتوثيق فى الأجهزة الإدارية للدولة والهيئات العامة الأثر الكبير فى وجود المتخصصين والخبراء فى هذا المجال ، كما تكونت لسوق المعلومات نسبية تحقق المزيد فى سوق الأجهزة والمعدات التى تشكل القسم الأكبر من هذا السوق حيث بلغت قيمته

٣٨٥ مليون دولار تمثل حوالى ٤٨٪ من الحجم الكلى للسوق، ويتوقع أن ينمو ليحصل على أعلى نصيب خلال السنوات القادمة . وقد ألزم هذا التطور فى التقنيات أن تقوم المؤسسات الصحفية فى مصر والعالم العربى بتطوير صناعة الطباعة بها وخاصة طباعة الصحف فى مراحلها المتعددة، وقد ظهر أثر ذلك فى وجود الطلبات العربية بين الدول العربية وبعضها، ونتيجة للممارسة الحالية كان لابد من إعداد الأجيال القادمة التى ستتولى مسئولية إدارة وإخراج هذه الصحف لتحقق الإلمام الكامل بما يتم استخدامه فى الوقت الحالى مع دراسة التوقعات المستقبلية وما قد يترتب عليها من إصدار جرائد إلكترونية قد لا يستخدم الورق لطباعتها، لذا لابد من المتابعة والممارسة المستمرة لما يقدمه العلم من جديد كل يوم فى مجال الصحافة .

تعرض السطور السالفة رؤية مؤلف هذا الكتاب واستشرافه للمستقبل، الأمر الذى انعكس فى طريقة عرض المادة العلمية حيث جاء الكتاب فى ستة أجزاء ضمت بداخلها ثلاثة عشر فصلاً جاء **الجزء الأول** منه بعنوان **أنظمة المعلومات والاتصال** ويضم فصلا واحداً بعنوان **تكنولوجيا المعلومات** يتناول فيه المؤلف مصطلح التكنولوجيا، حيث يرى أن المصطلح صار أكثر الألفاظ انتشاراً واستخداماً فى هذا العصر بما يعكس معه الاعتراف المتزايد بدور التقدم العلمى والتكنولوجى فى التنمية وتزايد الاهتمام به لزيادة فاعليته، ثم يتناول النقاط الفرعية التالية:

- مفهوم التكنولوجيا اللغوى والدلالى .
- العلم والتكنولوجيا .
- أهمية المعلومات .
- الثورة المعلوماتية وتفجر المعلومات .
- حجم الإنتاج الفكرى من حيث النمو والتشتت .
- تنوع مصادر المعلومات وأشكالها.
- مجتمع المعلومات ومفرداته .
- مكونات تكنولوجيا المعلومات .

ومن حيث المعدات والبرمجيات (برامج الكومبيوتر - هندسة المعرفة - هندسة البرمجيات)، وتكنولوجيا المعلومات والمجتمع .

الجزء الثانى وعنوانه **مصادر المعلومات للمادة الصحفية فى الصحافة** ويضم فصلين يتناول الأول منها **مصادر المعلومات فى الصحافة** من حيث التعريف بمصادر المعلومات الأولية، ويقصد بها المصادر التى تزود الصحيفة بالمعلومات الأولية أو الراهنة التى تتسم بالجدية والفورية وترتبط بالأحداث والوقائع اليومية وتتضمن أحدث المعايير، وتعد هى المحك لنجاح المحرر فى تغطيته الصحفية؛ فيذكر الكتاب منها المندوب الصحفى ، المراسل، وكالات الأنباء، الصحف والمجلات الأجنبية، محطات التليفزيون المحلية والفضائية، الإنترنت، قواعد البيانات. فى حين تناول الفصل الثانى **مصادر المعلومات الثانوية** وهى المصادر التى

تزود الصحيفة بالمعلومات المكملة أو المساعدة والتى سبق نشرها وجمعها وتخزينها ويسهل استرجاعها لتعطى خلفيات أو تفاصيل لوقائع راهنة وهى محور الصفحات الرئيسية ، ومن أهم هذه المصادر المكتبة الصحفية ، الأرشيف الصحفى، أرشيف الصور .

الجزء الثالث وعنوانه **المعالجة المعلوماتية لتخزين وحفظ واسترجاع المعلومات** ويضم فصلاً واحداً بعنوان **تطور مراكز المعلومات الصحفية** ، موضحاً تحول مراكز المعلومات الصحفية من مجرد أرشيف ومكتبة تضم مجموعة من المجلدات المليئة بالقصاصات والصور والرسوم ومجموعة من الصحف والمجلات والكتب والمصادر المرجعية مع استعمال المصغرات الفيلمية إلى ذاكرة الصحيفة الإلكترونية، وقد تمثلت نقاط التناول فى هذا الفصل على النحو التالى : قواعد البيانات وتطورها، مركز المعلومات الصحفى وخدمات المعلومات الصحفية، أساليب الحفظ والاسترجاع بالأرشيف الصحفى الورقى، المصغرات الفيلمية ومعالجتها، الحاسبات الإلكترونية والوسائط الممغنطة. وينتهى ببيان للأجهزة والمعدات المطلوبة لإنشاء نظام متكامل لتسجيل المستندات (ميكروفيلمى / إلكترونى) .

الجزء الرابع وعنوانه **إنتاج المعلومات** ويضم ثلاثة فصول؛ الأول منها بعنوان **تكنولوجيا إنتاج المعلومات** يتناول مراحل جمع المادة الصحفية (التشغيل اليدوى ، التشغيل الميكانيكى ، الجمع السلكى واللاسلكى ، الجمع التصويرى) من حيث التقنيات والإجراءات. فى حين تناول الفصل الثانى **إنتاج الصور والرسوم والإعلانات** من حيث تطور إنتاج الصور الفوتوغرافية والصورة الملونة لقناعة المؤلف بأن التصوير الفوتوغرافى قد أصبح إحدى القوى البصرية الأولية كالكلمة المطبوعة تماماً، فهو لا يستطيع فقط أن يسجل اللحظات ذات الدلالة من الناحية الشخصية، ولكن من الناحية الاجتماعية فهو وسيلة لتسجيل التاريخ الاجتماعي للمستقبل والأجيال القادمة . أما الفصل الثالث فجاء بعنوان **الإنتاج الرقمى للصور والرسوم والإعلانات** وذلك فى ظل تحول الصحف إلى الأنظمة الرقمية المعتمدة على الحاسبات الآلية وتغير نمط إنتاج الصور وطرق الحصول على العناصر الجرافيكية .

الجزء الخامس عنوانه **تكنولوجيا أنظمة الاتصالات اللاسلكية والإنترنت** ويضم أربعة فصول، جاء الأول منها بعنوان **مفهوم الإتصال ودلالاته اللغوية والإصطلاحية** من خلال تناول مفاهيم الإتصال اللفظى وغير اللفظى والإتصال الذاتى والإتصال الشخصى والإتصال الجمعى والإتصال العام والإتصال الوسطى والإتصال الجماهيرى، ثم يعرض لمراحل تطور الإتصال بدءاً بالإشارات والعلامات مروراً بعصور التخاطب واللغة والكتابة والطباعة والإتصال الجماهيرى .ووصولا إلى الإتصال الإلكتروني. فى حين تناول الفصل الثانى **الأنظمة اللاسلكية والإنترنت** فيعرض بالشرح لطرق الإرسال اللاسلكي والأقمار

عروض موقعة ـــ\n\nتوظيف كاميرا التصوير الرقمى فى التقاط الصور وبثها إلى أى مكان فى العالم من خلال أجهزة المودم وخطوط الهاتف. وجاء الفصل الثانى بعنوان **الصحف الالكترونية** فى إشارة إلى الصحيفة اللاورقية التى يتم نشرها على شبكة الإنترنت ، ويقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها بالإضافة إلى حفظ المادة التى يريدها منها وطبع ما يرغب فى طباعته ، فيقدم المؤلف عرضاً متميزاً لمفاهيم الصحافة الإلكترونية وتطورها وطرق تمويلها والوظائف الإخبارية الجديدة التى صاحبت هذه النوعية من الصحف.

بقيت كلمة أخيرة فى هذا العرض وهى أن الكتاب يمثل مصدراً مرجعياً لخدمة هذا المجال - تكنولوجيا الصحافة - مركزاً على توضيح دورها الفعال فى الصحافة الإلكترونية ، متميزاً بشموله لكل تفصيلات الموضوعات التى يتناولها ومتسماً بظهوره فى حقبة تتميز بالسعى الحثيث نحو التكنولوجيات الحديثة فى كل مجالات الحياة. مع الإشادة بمدى التناول الموضوعى المتسلسل لفصول الكتاب ووجود الرابط المنطقى فيما بينها، علاوة على اللغة السهلة القادرة على مخاطبة المثقف العام على أن يجد المعلومات والبيانات التى تعطيه فكرة عن الموضوع وإلمامًا بأبعاده ، وفى الوقت ذاته حرص مؤلف الكتاب على مخاطبة المتخصصين والدارسين فى مجال الصحافة لعله يكون عونا لهم فى دراستهم وأعمالهم.

الصناعية (أنواعها ، مداراتها ، مكوناتها ، طرق عملها) . وجاء الفصل الثالث بعنوان **خدمة الإنترنت لاسلكيا** ويناقش فيه المؤلف شبكة الإنترنت وطرق الإتصال بها من خلال الأقمار الصناعية والهواتف المحمولة، مبيناً أنها إحدى الطرق التى تستخدم بشكل واسع لتقديم خدمة الإنترنت للشبكات سواء الخاصة الصغيرة أو للشبكات الضخمة مثل شبكة مدينة ما أو دولة . ويأتى آخر فصول الجزء الخامس بعنوان **التطور فى تكنولوجيا الإتصال** وخاصة مجالات الفنون الطباعية والتسجيل الإلكترونى والتصوير الفوتوغرافى وبث المعلومات والإتصال الجماهيرى، ويعرض فى النهاية تجارب الطبعات الدولية للصحف المصرية، متناولا الطبعات الدولية لصحيفة الأهرام الصادرة فى لندن ونيويورك وفرانكفورت، ثم يعرض للطبعات العربية لصحيفتي الأخبار وأخبار اليوم الصادرة فى الكويت والسعودية والإمارات العربية المتحدة وتقييم هذه التجارب .

الجزء السادس بعنوان **النظم الإلكترونية فى إنتاج الصحيفة** ويضم فصلين يتناول الأول منها **النظم الإليكترونية والصحافة** فيعرض لتطور الوسائط الصحفية الجديدة مع التركيز على الكاميرات الرقمية وما أحدثته فى عالم الإخراج الصحفى من توفير التطور التقنى وتقليل الجهد المستغرق فى عمليات التحميض والطباعة ، وقد انخفضت هذه التكاليف عندما أصبح بالإمكان